

الباب الثالث

نظرة عامة عن الكتابين

أ. نظرة عامة عن الكتابين

1. متن الأجرومية

متن كتاب الأجرومية هي كتاب أساسي في فن علم النحو. ألفه السيد أحمد ابن زيني دحلان الصنهاجي (يسمى بإمام صنهاجي). الصنهاج هو اسم منطقة في المغرب العربي الأقصى. وهذا الكتاب واحد من متون الكتاب التي يستخدمه بعض الطلاب للتعليم الأساسي في علم النحو للمبتدئين في مبدأ التعليم الفني. ونظام كتابة هذا الكتاب بالنشر.¹ ويشتمل هذا الكتاب بستة وعشرين ألباب (26).

ومن مميزات النثر في عصر الجاهلية:

(أ). قلة تأنيقهم في انتقاء الألفاظ المناسبة الوزن المتشابهة في النغم والحرس. وإنما يعمدون في تأدية المعنى إلى ألفاظ تطابقه على ما يتفق وكما يكون.

(ب). قلة إستعمالهم الجمل والعبارات المتواردة على معنى واحد كما يفعل الجاحظ وأشباهه من الوالدين.

(ج). قلة ولوعهم بالتكلف في صوغ عباراتهم وأساليبهم وسجعهم، ألهم إلا ما وقع من سجع كاهن، أو عزاف.

(د). قصر الجمل، أو توسطها، وكثيرا ما يلتزمون ذلك في الحكم والأمثال والوصايا.

(هـ). ميلهم إلى الإيجاز من غير إخلال بالمعنى.

(و). كثرة استعمالهم الكناية القريبة المنال، اتقاء التصريح بما يستهجن، أو تحريكا للنفس في إستحضار صورة المكنى عنه بذكر أخص صفاته.

¹ Iqbal, "Ilmu Nahwu : Kitab Jurrumiyah", dalam

<http://iqbal1.wordpress.com/2009/02/02/ilmu-nahwu-kitab-jurumiyah/>, diakses 23 april 2012

ز. قلة تعميقهم في استخراج المعاني البعيدة وفي استقصاء الأفكار العويصة التي تحتاج إلى كد خاطر أو درس علم.²

في تعليم هذا الكتاب يستلزم الطلاب أن يفهموا ويحفظوا كل قواعدها لتسهيل مفهوم المادة السابقة.

2. نظم العمريطي

كتاب نظم العمريطي هو متن من كتاب الآجرومية. يعني كتاب علم النحو المبدل في شكل النظام. مؤلفه المعلم الشيخ شريف الدين يحيى العمريطي رحمه الله تعالى. لأن كتابة هذا الكتاب بالنظم، فأحب إلى بعض الطلاب و يساعدهم في تحفيظ المادة السابقة في كتاب الآجرومية.³ ويشتمل هذا الكتاب بإثنان وثلاثة عشر (32) ألباب ويوجد المقدمة والإختتام فيه.

عند العرب، النظم هو القسم الثاني من قسم الكلام، وعرفه العروضيون بأنه الكلام الموزون المقفى قصدا. ويرادفه الشعر عندهم. أما المحققون من الأدباء فيخصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. وإذ كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالا ولو لم يكن موزونا مقفى. وهو يوافق رأى قدماء الإفرنج ومحدثهم في شعرهم، ورأى المناطقة أيضا. لأن المنطق مستمد من اليونان.⁴

² أحمد الإسكندري وآخرون، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، (دار المعارف: 1978)، ص. 21-22

³Iqbal, "Ilmu Nahwu : Nadhom Imriethie", dalam <http://iqball.wordpress.com/2009/05/06/ilmu-nahwu-nadhoh-imriethie/>, diakses 23 april 2012

⁴ أحمد الإسكندري وآخرون، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ص. 42

ب. محتويات كتابين

1. متن الأجرومية

أما محتويات هذا الكتاب، فكما تلي:

1. باب الكلام
2. باب الاعراب
3. باب معرفة علامات الاعراب
4. فصل في المعربات قسمان
5. باب الافعال
6. باب مرفوعات الاسماء
7. باب الفاعل
8. باب المفعول الذي لم يسم فاعله
9. باب المبتدأ والخبر
10. باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر
11. باب النعت
12. باب العطف
13. باب التوكيد
14. باب البدل
15. باب منصوبات الاسماء
16. باب المفعول به
17. باب المصدر
18. باب ظرف الزمان وظرف المكان
19. باب الحال
20. باب التمييز
21. باب الاستثناء
22. باب لا
23. باب المنادى
24. باب المفعول من أجله
25. باب المفعول معه

26. باب مخفوضات الأسماء.⁵

2. نظم العمريطي

أما محتويات هذا الكتاب، فكما تلي:

1. باب الكلام
2. باب الإعراب
3. باب علامات الإعراب
4. باب علامات النصب
5. باب علامات الخفض
6. باب علامات الجزم
7. فصل المعربات
8. باب المعرفة والنكرة
9. باب الأفعال
10. باب أعراب الفعل المضارع
11. باب مرفوعات الأسماء
12. باب نائب الفاعل
13. باب المبتدأ والخبر
14. كان وأخواتها
15. إنّ وأخواتها
16. ظنّ وأخواتها
17. باب النعت
18. باب العطف
19. باب التوكيد
20. باب البدل
21. باب منصوبات الأسماء
22. باب المصدر

⁵ الكفراوى، شرح مختصر جدا على متن الأجرومية، (إندونيسيا: دار حياء الكتب العربية، بدون تاريخ)، ص. 28

23. باب الظرف
24. باب الحال
25. باب التمييز
26. باب الاستثناء
27. باب لا العاملة عمل أنّ
28. باب النداء
29. باب المفعول لأجله
30. باب المفعول معه
31. باب مخفوضات الاسماء
32. باب الاضافة.⁶

ج. الأمثلة المادة

تأخذ الباحثة بعض المادة في هذين لكتابين لتكون الأمثلة ومصدر البيانات لتحليلها. أما الأمثلة التي تؤخذ فهي:

1. متن الآجرومية

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ هو الاسم المرفوع العارى من العوامل اللفظية والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه نحو قولك زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون. والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره. والمضمر اثنا عشر وهو انا ونحن وانت وانتما وانتم وانتّ وهو وهي وهما وهم وهنّ نحن قولك انا قائم ونحن قائمون وما اشبه ذلك. والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد نحن قولك زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون. وغير المفرد اربعة اقسام: الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحو قولك زيد في الدار، زيد قام ابوه، زيد ابوه قائم، زيد جاريتة ذاهبة.⁷

⁶ إبراهيم البيهقي، فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الآجرومية، (سمارنج: كريا طه فورتا، بدون تاريخ)، ص. 55

⁷ الكفراوى، شرح مختصر جدا على متن الآجرومية، ص. 15-16

باب النعت

النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره تقول قام زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل. والمعرفة خمسة أشياء الاسم المضمّر نحو انا وانت والاسم العلم نحو زيد ومكة والاسم المبهّم نحو هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وما اضيف إلى واحد من هذه الاربعة. والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر وتقريبه كل ما صلح دخول الالف واللام عليه نحو الرجل والغلام.⁸

باب المصدر

المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو قولك ضرب يضرب ضربا وهو قسمان لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو قتلته قتلا وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو جلسْتُ قعودا وقمْتُ وقوفا.⁹

باب الحال

الحال هو الاسم المنصوب المفسّر لما أنبهم من الهيئات نحو جاء زيد راكبا وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا وما أشبه ذلك. ولا يكون الحال إلا نكرة ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلا معرفة.¹⁰

باب الاستثناء

وحروف الاستثناء ثمانية وهي إلا وغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا فلمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاما موجبا نحو قام القوم إلا زيدا وخرج الناس إلا عمرا وإن كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو ما قام القوم إلا زيد وزيدا. وإن كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل نحو ما قام إلا زيد وما ضربت إلا زيدا

⁸ الكفراوى، شرح مختصر جدا على متن الآجرومية، ص. 18-19

⁹ الكفراوى، شرح مختصر جدا على متن الآجرومية، ص. 22

¹⁰ الكفراوى، شرح مختصر جدا على متن الآجرومية، ص. 23

وما مررت إلا بزيد والمستثنى بغير وسوى وسواء مجرور لا غير والمستثنى بخلا وعدا وحاشا
يجز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدا وزيد وعدا عمرا وعمرو وحاشا زيدا وزيدا.¹¹

2. نظم العمريطي

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ اسم رفعه مؤبد	عن كل لفظ عامل مجرد
والخبر اسم ذو ارتفاع أسندا	مطابقا في لفظه للمبتدا
كقولنا زيد عظيم الشأن	وقولنا الزيدان قائمان
ومثله الزيدون قائمون	ومنه أيضا قائم أخونا
والمبتدا اسم ظاهر كما مضى	أو مضمرة كانت أهل للقضى
ولا يجوز الابتدا بما اتصل	من الضمير بل بكل ما انفصل
أنا ونحن أنت أنتما	أنتم وهو وهي هم هما
وهن أيضا فالجميع اثنا عشر	وقد مضى منها مثال معتبر
ومفردا وغيره يأتي الخبر	فالأول اللفظ الذي في النظم مر
وغيره في أربع محصور	لا غير وهي الظرف والمجرور
وفاعل مع فعله الذي صدر	والمبتدا مع ماله من الخبر
كأنت عندي والفتى بداري	وابني قرا وذا أبوه قاري. ¹²

¹¹ الكفراوي، شرح مختصر جدا على متن الأجرومية، ص. 24-25

¹² إبراهيم البيهوجري، فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الأجرومية، ص. 34-36

باب النعت

النعت اما رافعا لمضمر	يعود للمنعوت أو لمظهر
فأول القسمين منه أتبع	منعوته من عشرة لأربع
في واحد من أوجه الاعراب	من رفع أو خفض أو انتصاب
كذا من الافراد والتذكير	والضد والتعريف والتنكير
كقولنا جاء الغلام الفاضل	وجاء معه نسوة حوامل
وثاني القسمين منه أفرد	وان جرى المنعوت غير مفرد
واجعله في التأنيث والتذكير	مطابقا للمظهر المذكور
مثاله قد جاء حرتان	منطلق زوجاهما العبدان
ومثله أتى غلام سائله	زوجته عن دينها المحتاج له. ¹³

باب المصدر

وإن ترد تصريف نحو قاما	فقل يقوم ثم قل قياما
فما يجيء ثالثا فالمصدر	ونصبه بفعله مقدر
فإن يوافق فعله الذي جرى	في اللفظ والمعنى فلفظيا يرى
أو وافق المعنى فقط وقد روى	بغير لفظ الفعل فهو معنوى
فقم قياما من قبيل الاول	وقم وقوفا من قبيل ما يلي. ¹⁴

¹³ إبراهيم البيهقي، فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الأجرومية، ص. 38-39

¹⁴ إبراهيم البيهقي، فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الأجرومية، ص. 44

باب الحال

الحال وصف ذو انتصاب أتي مفسّرا لمبهم الهيئات
وإنما يؤتى به منكرًا وغالبا يؤتى به مؤخرًا
كجاء زيد راكبا ملفوفا وقد ضربتُ عبده مكتوفا
وقد يجيئ في الكلام أولاً وقد يجيئ جامدا مؤولا
وصاحب الحال الذي تقرّرنا معرّف وقد يجي منكرًا.¹⁵

باب الاستثناء

أخرج به من الكلام ما خرج من حكمه وكان في لفظ اندرج
ولفظ الاستثناء الذي له حوى الا وغير وسوى سوى سوا
خلا عدا حاشا فمع الا انصب ما أخرجته من ذى تمام موجب
كقمام كل القوم الا واحدا وقد رأيت القوم الا خالدا
وأن يكون من ذى تمام انتفى فأبدلن والنصب فيه ضعفا
هذا إذا استثنيته من جنسه وما سواه حكمه بعكسه
كلن يقوم القوم الا جعفر والنصب في الا بعيرا أكثر
وان يكن من ناقص فالأ قد ألغيت والعامل استقلا
كلم يقم الا أبوك أولاً ولا أرى الا أخاك مقبلا
وخفض مستثنى على الاطلاق يجوز بعد السبعة البواقي
والنصب أيضا جائز لمن يشا بما خلا وما عدا وما حشا.¹⁶

¹⁵ إبراهيم البيهقي، فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الأجرومية، ص. 45-46

¹⁶ إبراهيم البيهقي، فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الأجرومية، ص. 47-48